أما في الآية الثانية فتظهر صرخات الندم يهتف بها لسان إنسان لكنه ندم بعد فوات الأوان.

وفي القرآن كثير من هذا القبيل ورد في الفصل المخصص له.

و ـ بلاغة النداء في الشعر والنثر العربيين:

الشعر لغة القلب يعتمد على الكلمة والصورة والوحي، وله سلطان على المشاعر والوجدان، والكلمة فيه لها وحي خاص، تحمل طاقة شعورية ولها بريق ساحر يجعل لها صورة غير صورتها في النثر ذلك أن جو الايقاع والنغم يضفيان عليها هالة من السحر تمنحها ألواناً من الدلالات الشعورية[1].

والشعر يعبر عن الحياة كما يحسها الانسان من خلال وجدانه، ولهذا كانت وظيفته الأولى التعبير عن الجوانب الوجدانية في النفس، ولا يعني ذلك أن الشعر خال من كل أثر للفكر مقصور على العواطف، بل ان الشعر الخالد لا بد له من الفكرة النافذة، والنظرة العميقة بحيث تأتي الأفكار ممتزجة بعواطف الشاعر ملونة بشعوره، متصلة بتجاربه.

أما النثر فانه لغة التخاطب ولغة العقل، تتسم الكلمة فيه بالرزانة لتجد سبيلها إلى العقل برفق، ولذا كان النثر لغة المبادىء والعلوم وسائر ما هو من مطالب الحياة الفكرية وشؤونها.

على أن من النثر ما يحوي من الايقاع والنغم ما يساوي الشعر أو يفوقه من جراء التجانس والتلاؤم الذي يقوم من طبيعة الحروف وترتيبها في الكلمة، وملاءمة الحروف كما يقع عليها من حركة أو سكون، وما يتبع من التجانس بين الكلمة وأختها على هذا المستوى، وبين العبارة والعبارة.

ومن هذا الجانب الدقيق كانت حلاوة النغم القرآني أروع تأثيراً من الشعر

---

(١) أحمد فارس: الكتابة والتعبير ط ٣، ١٩٧٩ ص ٢٨.